الوهابية تشعر بالخطر

بعدما راى العالم اجمع ، مسلمين وغير مسلمين ، الدروس التطبيقية للوهابية على يد "داعش" و "جبهة النصرة" وجميع العصابات التكفيرية التى تحمل الوهابية عقيدة ، يبدو ان كبار مشايخ الوهابية فى موطنها الاول ، اخذوا يستشعرون الخطر ، الا انهم اتخذوا الهجوم وسيلة للدفاع ، حيث بداوا بشان هجمات ، ومن اعلى المستويات ، على كل من ينتقد الوهابية ، التى نزلت كالكارثة على رؤوس المسلمين.

اخر الهجمات "العنيفة" لكبار مشايخ الوهابية ومن موطنها الاول السعودية ، جاءت عبر سعود الشريم، "إمام" الحرم المكى، الذى اعتبر كل من ينتقد الوهابية بانهم ملاحدة ، لانهم ينتقدون الوهابية كرها للكيان السعودى الذى اقيم بالتحالف بين ابناء عبدالوهاب وابناء عبد العزيز.

هجوم الشريم جاء فى اطار سلسلة من التغريدات على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعى، تويتر، حيث كتب يقول : "يتهمون دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويعلمون أنهم مفترون، ولكن لأنها أصل فى قيام بلاد الحرمين فإن اتهامهم للأصل سيشمل الفرع وهذا ما يريدونه".

وتابع الشريم فى تغريدة منفصلة: "يغتر أهل الإلحاد بإمهال الله لهم فى العمر والعقوبة فيزدادون بذلك جرأة وإلحادا وهم إنما يستدرجون (إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا..)".

من المؤكد ان الشريم ما كان ليتنازل ويغرد بهذا الشكل البائس فى الدفاع عن الوهابية ومؤسسها و الكيان السعودى ، لولا شعوره بالخطر الذى اخذ يحدق بـ"الدعوة النجدية" المتخلفة والمتناقضة للطبيعة البشرية ، حيث لم تعد بمقدور اذرع الاخطبوط الوهابى الممتدة فى جميع انحاء العالم ببركة الدولار السعودى ، الدفاع عن الوهابية ، بعد ان انكشفت حقيقتها للعالم اجمع من خلال الممارسات الوحشية لـ"داعش" و اخواتها فى العراق وسوريا واليمن ولبنان وليبيا واوروبا واسيا وافريقيا ، حيث اخذت تتعالى الاصوات من مختلف انحاء العالم الداعية الى اقتلاع هذا السرطان الوهابى من جذوره والى الابد.

فات الشريم ، ان الاولى به الدعوة الى اسلام محمد بن عبدالله (ص) ، ليس الدعوة الى المدعو محمد بن عبدالوهاب النجدى ، وعليه ان يتبع سيد الرسل (ص) ، ولايتبع من كفر اتباع المصطفى (ص) اجمعين الا من رضى عنهم ابن عبدالوهاب، ترى هل الناس كانوا مشركين وملحدين قبل ظهور الكارثة المعروفة باسم محمد بن عبدالوهاب؟، الى متى ياشريم تريد ان تغطى على الوجه القبيح للوهابية ؟ وكيف تغطى على الالاف الافلام والصور التى تظهر اتباع مذهبك وهم يفجرون انفسهم فى الناس ويذبحون ويغتصبون ويدمرون ويهدمون على صيحات الله اكبر؟، ، الا تعتقد ان الناس يكرهون مذهبك وكيانك ، لا بسبب الالحاد والا التعصب ولا اى شيء اخر يخطر ببالك وبال مثالك ، انما الناس يكرهون مذهبك لتخلفه وتطرفه وتعارضه مع الفطرة الانسانية ، ومع العلم والحضارة والتقدم ، كما يكرهون كيانك لانه كيان يعيش خارج الزمن لا وجود فيه للكرامة الانسانية ، ولا للحقوق والحريات الدنيا التى تعتبر من مقومات الحياة الانسانية ، ويرفض الاختلاف ، خلافا لقوله تعالى :"لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ".

اقول للشريم وامثاله ، ان نهاية الوهابية وحتى نهاية كيانك ، الاصل مع الفرع ، باتت قريبة ، ومخطىء كل من يعتقد ان بالامكان اعادة تاهيل الوهابية ، او اصلاح النظام السياسى فى السعودية ، فكلاهما ، النظام الدينى والنظام السياسى ، ينتميان الى ما قبل التاريخ ، ويتعارضان مع الاسلام والحياة والطبيعة والانسان .

بقلم: جمال كامل